

الى اكتوبر وافضل في كثيرٍ من ضروب الاستعمال  
قالوا والعلّة في هذا الفرق ان الخشب المقطوع في فصل الشتاء يتضمن  
في خلاياه دقاتٍ من النشأ لا توجد في الخشب المقطوع في الصيف وهذا  
النشأ يصلد الخشب اي يمنع نفوذ الماء له بعض المنع ويؤخر اسراع اللي  
اليه . ولكي يُعرف في اي فصل قُطع الخشب يمدّ على مقطعه قليلٌ من محلول  
اليود بشرط ان يكون قطعه من ذلك الموضع من عهدٍ قريب فان بقي على  
لونه الطبيعي ولكن تقوى لونه باليود علم انه مما قطع في الصيف وان  
تلون بلون بنفسجي فهو مما قُطع في الشتاء . وسببه ان اليود يفعل على النشأ  
فعلاً منعكساً فيلونه بالبنفسجي ولذلك يتلون به خشب الشتاء وبخلافه  
الخشب الصيفي فانه لا يتغير لونه لعدم وجود النشأ فيه والله اعلم

— ❦ — دير سمعان والاب لويس شيخو ❦ —

لاحد ادباء حمص

ذكر الاب لويس شيخو اليسوعي في كتابه مجاني الادب ( الجزء الرابع  
ص ٣١٦ ) ان الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز توفي بدير سمعان . وقد  
دعاني حب الاستطلاع الى البحث عما يقوله حضرة الاب العلامة عن موقع  
هذا الدير وتاريخه . فتناولت المجلد الثاني من حواشي مجاني الادب وقلبت  
صحائفه علي افوز بما ربي فاذا صاحبه المحقق يقول في صفحة ٦٨١ منه ما  
يأتي : « ( دير سمعان ) مرّ ذكره في الجزء الاول من المجاني صفحة ١١٨  
وصفحة ٦٢٨ من الحواشي » . قفتحت صفحة ٦٢٨ من الحواشي فلم اجد

ففيها ذكرآ لدير سمعان وعلمت ان حصرة الاب يُريد صفحة غيرها ولكنه غلط في الاشارة اليها فازداد الامر بهديه اشكالا وابهامآ . . . . ثم تناولت الجزء الاول من المجاني وفتحت صفحة ١١٨ منه واذا فيها

« دير سمعان : دير بناحية دمشق في موضع نزهٍ محدقة به البساتين والدور والقصور . وكان فيه حيس مشهور منقطع عن الخلق جدآ . وكان يخرج رأسه من كوّةٍ في كل سنة يوماً معلوماً فكل من وقع عليه بصره من المرضى والزمنى عوفي . فسمع به ابراهيم بن ادم فذهب اليه حتى يشاهد ذلك . قال رأيت عند الدير خلقآ كثيراً من الواقفين حذاء تلك الكوّة يتربعون خروج رأس الحيس . فلما كان ذلك اليوم اخرج رأسه ونظر اليهم يميناً وشمالاً فكل من وقع نظره عليه قام سليماً معافى (للقزويني)» انتهى . ولم أنه قراءة هذه القصة حتى شعرت بشطط المؤلف عن الصواب وجهله موقع دير سمعان الذي توفي فيه الخليفة وأحييت معرفة ما يقوله بشأن الحيس الذي ذكر ومن هو فتحت الشرح واذا فيه صفحة ٧٤ ما يأتي :

« (وكان فيه حيس مشهور) اننا نظن ان هذا الحيس هو القديس سمعان العمودي نُسب الدير اليه . وُلد في سيسان قرية من نواحي سورية سنة ٣٦٠ ولشدة ارتياحه للتقشف والامانة رقي الى عمود كان علوه ثلاثين ذراعاً عليه قضى نيف وثمانين سنة واقفاً فجرت على يده المعجزات . . . وكانت وفاته سنة ٤٦٠ م . انتهى . وعندما قرأت هذا تحققت ان حصرة الاب يخط في كلامه على غير هدى ويجمع بين المتناقضات شأنه في الابحاث التاريخية واليك البرهان على ذلك :

روى ثقات المؤرخين ان الخليفة عمر بن عبد العزيز توفي في دير سمعان  
اما موقع هذا الدير فقد ذكر بعضهم انه بارض حمص ( راجع العقد الفريد  
لابن عبد ربه ( الجزء ٢ : ٢٦٤ ) وتاريخ الاسحاقي ( ص ٥١ ) ومخفة الناظرين  
المطبوع بهامش الاسحاقي ( ص ٧٤ ) والروض الفائق ( ص ١٤٤ ) وصنّاجة  
الطرب ( ص ٤٤٩ ) . وقد روى ابو الفداء عن القاضي جمال الدين بن واخذل  
وعنها نقل ابن الوردي ما جاء في تاريخه ( طبعة مصر ١ : ١٨١ ) وهو  
قوله « الظاهر ان دير سمعان هو المعروف الآن بدير النقيرة من عمل معرة  
النعمان . ( لاحظ ايضاً تاريخ سورية للعلامة المطران يوسف الدبس ( مجلد  
٥ : ٢١٩ ) والروضة الغناء في تاريخ دمشق الفيحاء ( ص ٣٣ ) . وهذا  
القول لا ينقض رأي القائلين انه كان بارض حمص بل يثبت . والبرهان على  
ذلك آتى به من كلام حضرة الاب فقد جاء في شرحه المجاني ( ص ١١٤ )  
ما يأتي : « ( المعرة ) هي معرة النعمان نسبة الى النعمان بن بشير . . . وهي  
مدينة كبيرة قديمة مشهورة من اعمال حمص » . فن هذا الكلام نستنتج  
ان المعرة كانت من اعمال حمص ودير سمعان الذي توفي فيه الخليفة من اعمال  
المعرة فهو اذاً من اعمال حمص . وعليه فهذا الدير هو غير الدير الواقع بناحية  
دمشق الذي ذكره القزويني . واما حضرة الاب المدقق فقد خلط بينهما  
ولا اظن ذلك منه الا سهواً سببه اشتراكهما في الاسم لانه لا يعقل ان  
علماً كبيراً مثله يتوهم ان لا فرق بين حمص ودمشق وان ما كان بناحية  
دمشق يجوز ان نسبه لارض حمص

واما قوله عن الحبيس انه هو القديس سمعان العمودي فهو صحيح . .

لأنه جاء في كلام القزويني الذي ذكره حضرة الاب في متن مجاني الادب (١ : ١١٨) ان ابراهيم بن ادم ذهب الى هذا الحيس وشاهده . و ابراهيم ابن ادم هذا توفي سنة ٧٧٨ مسيحية كما يقول حضرة الاب ( شرح المجاني ص ٦ ) واما القديس سمعان العمودي فقد قال انه توفي سنة ٤٦٠ ( شرح المجاني ص ٧٤ ) . والفرق بين هذين الرجلين كما ترى برواية مؤرخنا الثقة ٣١٨ سنة ( فقط لا غير . . . ) فكيف يزعم انهما كانا متعاصرين وان احدهما شاهد الآخر ! . . . ان في هذا لعجبا وانه لمن آياته الباهرة ومعجزاته الساحرة . . .

ومما يدحض زعمه السابق ما نراه من الاختلاف بين مارواه عن القديس انه قضى حياته واقفاً على عمود علوه ثلاثون ذراعاً . وانه ( كما جاء في مروج الاخير ص ٢٠ ) كان يعظ كل يوم مرتين . وبين ما جاء في كلام القزويني عن الحيس انه كان يخرج رأسه من كوة في كل سنة يوماً معلوماً فكيف هذا التناقض الصريح . . . أو لا نستنتج منه ان حضرة الاب اخطأ في ظنه وجار عن جادة الحقيقة في زعمه

اما موقع دير سمعان الذي نسك فيه القديس سمعان العمودي فهو في المحل المعروف بجبل سمعان شمال غربي حلب كما اوضح ذلك المركيز دي ثوكويه في كتابه في ابنة سورية الوسطى (صفحة ١٤١) والاب الرحالة بولس جوون اليسوعي في مقاله المعنونة قلعة سمعان المطبوعة في المشرق (٢ : ٣٩٩) . ومن معرفة ذلك نستفيد انه يوجد ثلاثة اديار تدعى باسم « دير سمعان » الاول بجوار حلب وفيه نسك القديس سمعان العمودي .

والثاني قرب المعرّة بأرض حمص وفيه توفي الخليفة عمر بن عبد العزيز. والثالث بناحية دمشق وهو الذي ذكره القزويني . ولا نعلم كيف اشتبه الامر على حضرة الاب مع وفرة تدقيقه وسعة علمه فارتأى ان العمودي كان ناسكاً في الدير الذي بناحية دمشق وانه نُسب اليه بل كيف لم يفرق بين الاديار الثلاثة فخالفها ديراً واحداً؟ لا ريب ان ذلك من اكتشافاته الجغرافية والتاريخية التي تشهد لهُ بدقة الفكر وطول الباع . . .

ثم ان حضرته يقول ان القديس سمعان العمودي وُلد سنة ٣٦٠ ولكن سلفه الاب فروماج اليسوعي يقول في كتاب مروج الاخير ص ٢٨ انه وُلد سنة ٣٩٢ فكيف نوفق بين القولين والفرق بينهما ٣٢ سنة . وكذلك قال ان القديس وقف على العمود ثمانين سنة ولكن اخاه الاب جيون يقول ( المشرق ٢ : ٤٠٣ ) انه وقف ثلاثين سنة فقط والفرق بين روايتيهما ٥٠ سنة ايضاً فاي الروايتين اصح يا ترى

هذا قليلٌ من كثير من الاغلاط والمناقضات والاهام الواردة في كلام حضرة الاب مما ينيء بما عنده من المعارف السامية . فنكتفي الآن بما ذكرناه منها ولعلنا سنقرع هذا الباب مرة اخرى ان شاء الله

— ❦ —  
مربعة ابن دريد ❦ —

بعث الينا حضرة الفاضل حبيب افندي الزيات بدمشق بالنسخة الآتية من مربعة ابن دريد العالم اللغوي المشهور فاحبينا اثباتها على صفحات الضياء لندرتها بين ايدي المطالعين وقد ذيلناها بتفسير الغريب من الفاظها تقريباً لمفهومها . قال  
حفظه الله